ولامتناع اعادة المعدوم بعينه انتهى كلام شرح المقاصد
واعلم ان كلام الغزالي في الاقتصاد صريح في ان المعاد عين
الاول فانه قال بعد ان ذكر ذلك فان قيل بم يتميز المعاد
عن مثل الاول وما معنى قولهم ان المعاد هو عين الاول
قلنا المعدوم منقسم في علم الله تعالى الى ما سبق له وجود والى
ما لم يسبق له وجود كما ان العدم في الازل انقسم الى ما سبق
له وجود والى ما علم الله انه لا يوجد وهذا الانقسام لابد
الى الامكان فالعلم شامل والقدرة واسعة ومعنى الاعادة
ان يبدل الوجود بالعدم الذي سبق له الوجود ومعنى
المثل ان يخترع الوجود لعدم لم يسبق له وجود ثم قال وقد
اطنبنا في هذه المسألة في كتاب التهافت يعني مؤلفه الذي سماه
تهافت الفلاسفة وسلكنا في ابطال مذهبهم تقدير بقاء النفس
التي هي غير متحيزة عندهم وتقدير عود تدبيرها الى البدن
سواء كان ذلك البدن هو عين جسم الانسان او غيره وذلك
الزام لا يوافق ما نعتقده فان ذلك الكتاب مصنف لابطال
مذهبهم لا لاثبات المذهب الحق ولكنهم لما قدروا ان الانسان
هو ما هو باعتبار نفسه وان اشتغاله بتدبير البدن كالعارض
له والبدن آلة له الزمناهم بعد اعتقادهم بقاء النفس وجوب
التصديق بالاعادة وذلك برجوع النفس الى تدبير بدن
من الابدان انتهى كلام الاقتصاد وفيه من ابعاد حجة
الاسلام عما نسب اليه ما لا يخفى ولما ذكر المصنف الخلاف في بحقيقة

الروح

الروح عرف الحياة الحادثة لتظهر مقارنتها للروح فقال
والحياة عرض يلازم وجوده في البدن تعلق الروح بالبدن
عادة اي بحسب ما اجرى الله تعالى به عادته فاذا فارقت
الروح البدن فارقته الحياة ايضا وتقييد المصنف بالعادة
للتنبيه على ان اعتدال المزاج ووجود البنية اي البدن المركب
من العناصر الاربعة والروح الحيواني وقد عرفوه بانه
جسم لطيف بخاري يتكون من لطافة الاخلاط ينبعث من التجويف
الايسر من القلب ويسري الى البدن في عروق نابتة من
القلب تسمى بالشرايين ليس شيء منها شرطا عندنا في تحقق المعنى
المسمى بالحياة خلافا للفلاسفة والمعتزلة الاصل الثاني
والاربعون بل الثالث سوال منكر ونكير وعذاب القبر ونعيمه
وردت بهما الاخبار اي بكل من السوال ومن عذاب القبر ونعيمه
بالفاظ مختلفة وتعددت طرقها تعددا افاد به مجموعها
التواتر المعنوي وان لم تبلغ احادها حد التواتر منها في الصحيح
اي صحيح البخاري بل في الصحيحين وغيرهما من حديث ابن عباس
انه صلى الله عليه وسلم مر بقبرين فقال انهما ليعذبان
وما يعذبان في كبير ثم قال بلى اما احدهما فكان يمشي بالنميمة
واما الاخر فكان لا يستتر من بوله وقوله وما يعذبان
في كبير اي عندهما وقوله بلى اي انه كبير عند الله وفيه
اي في الصحيح ايضا بل في الصحيحين وغيرهما من حديث عايشه
وغيرها استعاذته صلى الله عليه وسلم من عذاب القبر وفي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)